مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد: 20العدد: 01/2022/ص ص: 30-47 EISSN2600-6499

تطور نظام الحكم بمدينة أثينا (قراءة في كيفية النشأة والتطور)

The evolution of the system of government in the city of Athens(a reading on how it arose and developed)

نجوى راشي[1]*

[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف n.rachi@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام 2022/09/28 تاريخ القبول 2022/12/15 تاريخ النشر 2022/12/26

الملخص

ترتكز هذه الدراسة البحثية على مدى أهمية مدينة أثينا في العالم القديم ، خاصة فيما يتعلق بتدوينها طوال الفترة الكلاسيكية لأهم الأنظمة السياسية بداية من النظام الملكي إلى غاية النظام الديمقراطي، فالمدينة بحكم موقعها الجغرافي وبيئتها الاجتماعية ، ونشاطها الاقتصادي ، ومناخها الثقافي هي البوتقة التي يتم فيها التآلف البشري والمجال الذي يقنّن فيه الفرد الأيوني نشاطه الاقتصادي وعلاقاته الاجتماعية ويصوغ مفهومه المعرفي وذوقه الجمالي ، وهذا ما يجعلها بحق المسرح الذي تمارس فيه الحياة و الصورة المعبّرة عن قدرة الإنسان على تنظيم المنطقة التي اختارها بمحض إرادته للعيش فيها مع الآخرين ، والعمل على تطويرها لتصبح قادرة على تلبية حاجياته وتحقيق رغباته ، ومن هنا سوف نحاول تسليط الضوء على الحضور التاريخي لمدينة أثينا اليونانية من حيث طريقة نشأتها بين تباين واختلاف الروايات الأسطورية والفرضيات التاريخية، وتعزيز تواجدها أكثر بين القوى الكبرى من خلال العمل على تطوير أنظمتها السياسية التي اعتبرت بمثابة الروح المبدعة والقوة المحركة في مجتمع دويلات المدن الإغريقية الذي أصبح بدوره مركز إشعاع فكري وإبداع فنّي ، واعتبرت مؤسسته المدنية مثالا لمجتمعات المدن الراقية في العالم القديم.

الكلمات المفتاحية : أثينا، الدولة المدينة، الإغريق، الأكروبوليس، أنظمة الحكم.

Abstract

This research study is based on the importance of the city of Athens in the ancient world, especially with regard to its codification throughout the classical period of the most important political regimes from the monarchy to the democratic system, the city by virtue of its geographical location, its social environment, its economic activity, and its cultural climate is the melting pot in which human harmony is with others, work on their development To be able to meet his needs and fulfill his desires, and from here we will try to highlight the historical presence of the Greek city of Athens in terms of the way it originated between the variation and difference of mythological novels and historical hypotheses, and enhance its presence more among the major powers by working on the development of its political systems, which were considered as the creative spirit and the driving force in the community of Greek city-states, which in turn became a center of intellectual radiation and artistic creativity, and its civil institution was considered an example of high-class city societies in the ancient world.

Keywords: Athens ,City-state ,The Greek ,The Acropolis , Governing systems .

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

ارتبطت نشأة المدينة باستقرار الإنسان ، وعكست مدى نموه وتطور أسلوبه في العيش، وطريقته في الحياة وعلاقته بالآخرين ، فكانت مرآة عاكسة لأوضاعه وقدراته كما كانت المتحف الحي لتراثه وتجاربه، وهذا ما يجعل المدينة من خلال وظيفتها ونشاطها تتجاوز كونها مجالا عمرانيا ، وبيئة اجتماعية وموقعا للاستقرار والنشاط الاجتماعي لتصبح كائنا اجتماعيا حيّا متفاعلا ومظهرا حضاريا معبّرا تتحكم فيه شروط المكان، وتؤثر فيها أحداث الزمان وتصوغها قدرات الإنسان ، تنشأ وتنمو وتتطور إذا توافرت لها عوامل البقاء ومتطلبات الاستمرار، ومن أهم المدن الإغريقية التي ميزّت الجغرافية اليونانية ، والتي ساهمت بدفع عجلة التطور والتقدم السياسي وتحقيق الرّيادة الاقتصادية في المنطقة الإيجية من خلال الحملات العسكرية والتجارية التي قادتها من أجل حماية أسوارها وحدودها ، واستطاعت أن تمدّ نفوذها خارج اليونان ألا وهي مدينة أثينا ، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: كيف ساهم نظام الدولة المدينة في بروز مدينة أثينا على غرار المدن الإغريقية الأخرى ؟ ، هل كان لها وجود تاريخي مميّز في العالم القديم في ظل اشتّداد المنافسة والصراع بين الحضارات الشرقية الكبرى ؟ ، وإلى أي مدى تمكن أراخنتها (الحكام) بتطوير أنظمة الحكم (التشريعات) في العالم القديم بصفة عامة ، وفي مدينة أثينا بصفة خاصة ؟.

2. أثينا (Athéna)، المدينة والتاريخ :

تعتبر أثينا من بين الدويلات المدن الإغريقية[1] التي انتشرت على طول ضفاف البحر المتوسط ، واستطاعت أن يكون لها حضورا تاريخيا مميّزا منذ نهاية القرن الثامن وبداية القرن السابع قبل الميلاد ، أين تمكنت من وضع قوانين وإصلاحات سياسية من قبل الأراخنة(الحكام) مكنتّها من الحفاظ على قوتها وتميزها عن باقي الحضارات الشرقية المنافسة لها ، وفي ورقتنا البحثية لابد من تسليط الضوء على عديد النقاط المتعلقة بهذه المدينة التي استطاعت أن ترّسم تواجدها على الخريطة التاريخية للعالم القديم بالرغم من ظهورها المتأخر مقارنة مع أهم المدن الشرقية الكبرى التي تمركزت بالقرب من البحر المتوسط ، انطلاقا من الإشارة إلى :

1.2 أصل التسمية:

إن أصل لفظ أثينا (Athéna) غامض ، ويعتقد أنه يعود إلى ما قبل العصور الإغريقية بمعنى أن الآلهة أثينا التي منحت اسمها على اسم المدينة ،وفرضت حمايتها على أرض المدينة وسكانها ليست إغريقية الأصل[2]، ويعتقد أيضا أن يكون اسم الربة أثينا ذات أصل ليدي (نسبة إلى منطقة ليديا) ، ومن المحتمل أن يكون لفظا مركبا يتكون من المقطع"

[1] الدولة المدينة (City –State / Cité -Etat): هو نظام سياسي ظهر في بلاد اليونان في حدود 750 ق.م –480ق.م تحت ما يعرف بالمدينة الحرة ، أو البولس (Polis)، فالمجتمع اليوناني عبارة عن وحدات سياسية مستقلة ومتجزئة عن بعضها البعض نتيجة طبيعتها الجغرافية وظروفها السياسية، فأصبحت لكل مدينة إغريقية مقومات الدولة أو دويلة صغيرة ، أي لكل دولة سلالتها الحاكمة وجيشها وحدودها وأسوارها ...الخ ، وأبرز هذه الدويلات كانت أثينا ، اسبرطة ، طيبة ، ميتيلوس...، للمزيد ينظر:
Hand Beck ,A companion to ancient greek gevernement , Wiley Black Well publication , U.S.A , 2013 , p9.

[2] Nilson (m.p) , a history of Greek religion , trad par : F.J.Fielden oxford , 1920 , p 26.

ati "ويعني "أم"، بينما اسم الرّبة الليدية هاناهانا (Hannahanna) الذي يختصر في أماكن كثيرة في منطقة ليديا إلى أنا (Ana)[3].

مما تجدر الإشارة إليه أن بعض الحفريات الأثرية التي أقيمت في منطقة كنوسوس[4]،كشفت عن نص قديم نقش عليه عبارة "A-ta-na-po-ti-ni-ja" يرجع تاريخه إلى أواخر العصر الموكيني[5] ، ويعتقد أغلب الدارسين أن هذه العبارة المكتشفة "A-ta-na-po-ti-ni-ja" تترجم إلى عبارة" أثينا الأم "، غير أنها قد تعني بدورها في رأي الآخرين (Potnia of At(h) ana) السيّدة أثينا ، في حين البعض الآخر يفسرونه بعبارة "أثينا المقدسة التي تجيد الغزل والحرف اليدوية "، وعلى الرغم من ذلك فقد يرفض بعض الباحثين الاعتقاد في وجود علاقة بين مدينة أثينا ونص كنوسوس ، ويعتبرون ذلك شيئا غير مؤكد ،وتبقى فقط مجرد فرضيات وحقائق غير واضحة ، وتستدعي إلى نوع من التدقيق والتمحيص[6] ، وعلى هذا الأساس تبقى مسألة تحديد أصل التسمية من المسائل المستعصية ، والتي لا تزال محل جدل كبير بين المؤرخين: هل سميت المدينة على اسم الآلهة أثينا أم سميت هذه الأخيرة على اسم المدينة ؟ .

مهما يكن هذا الأمر فإن الروايات القديمة والحديثة على حد سواء تربط بين مدينة أثينا من جهة ، والربة أثينا والإله بوسيدون من جهة أخرى ، فالإله بوسيدون منح المدينة مجرى مائيا وهو رمز القوة البحرية ، في حين الآلهة أثينا منحت

[3]عبد المعطي الشعراوي ،أثينا المدينة والأسطورة ، مجلة عالم الفكر ، ع2 ، مج 38، الكويت ، 2009م ، ص 262.

[4]كنوسوس : يقع وسط الساحل الشمالي للجزيرة على تل كنوسوس، و على بعد كيلومترات من شاطئ البحر، وقرب شواطئ نهر كايراتوس(Kairatos) ، بلغ قصر كنوسوس ذروته بين (1600/ 1450ق.م) ويتكون من مجموعة من المباني حيث يبلغ طوله 150م وعرضه 100م ، حوله فناء واسع مركزي ، أين تقام الاحتفالات الدينية والأعياد الكبرى ويطرح فيها الأمير قضاياه ويدعو رعاياه الذين يجتمعون حول المحكمة ، واشتهر بلوحاته الجدارية التي تصور المواكب والمهرجانات أو الاحتفالات الدينية أو مشاهد طبيعية وحيوانية مثل : الدلافين ، الإوز البري في المياه (الأهوار)...، للمزيد ينظر: Pierre Marchand , grand Larousse junior (l'Egypte, la Grèce ,et la Rome) , Larousse Gallimard , London, pp 244 -245.

[5]العصر الموكيني : ظهرت بوادر الحضارة الميكانية (الموكينية) نسبة إلى مدينة موكيناي (مكيني / ميسيني) بجنوب بلاد اليونان (شمال شرق البولوبونيز) ، يرجح المؤرخون ظهورها لأول مرة عام 1600ق.م أي أنها عاصرت المينوية (الإيجية) ، واستمرت إلى غاية 1100ق.م حينما سقطت ودمرت على يد القبائل الدورية القادمة من الشمال، وتم اكتشافها على يد العالم الألماني هنري شليمان سنة 1870/ 1876م على شكل مثلث يحيط بها سور ضخم وفي إحدى زواياه عثر على احد مداخل المدينة أطلق عليه اسم بوابة الأسود ، وبالقرب من هذه البوابة عثر شليمان على مقبرة ملكية تحتوي على 19هيكلا عظميا ووجد بداخلها تيجان وأقنعة وحلي ذهبية كثيرة وأواني من البرونز...، للمزيد ينظر:
Christopher Fagg , Francois Calier , la Grèce ancienne , éditions Gamma , London , 1979, p12, Hésiode , les travaux et les jours, trad par : E.Belgougnan , librairie Garnier frères, paris , pp 155, 145.

[6]Thomas Palaima , appendix one , linear B sources in Trzaskoma and others editors of anthology of classical myth primary sources in translation , Hackett, 2004, p444.

للمدينة شجرة الزيتون ، وهي رمز السلام والرخاء[7]،وهكذا ارتبط تاريخ مدينة أثينا بأساطير الإلهة أثينا، وأصبح من الصعب معرفة أيهما أسبق وأقدم : المدينة أم الآلهة ؟.

إن كل ما لدينا حتى الآن يبقى مجرد فرضيات وروايات تاريخية غير مؤكدة ، فرضيات متجانسة أحيانا ومتنافرة أحيانا أخرى ، ومتآلفة أحيانا ومتناقضة أحيانا أخرى ، حيث استطاع الدارسون على مدى الأجيال المتعاقبة أن يصوغوا شيئا عن جغرافية مدينة أثينا وتاريخها ، وعن الحياة الاجتماعية والسياسية للأثينيين ، حيث استطاعوا أن يرسموا صورة تكاد تكون كاملة عن العلاقة بين مدينة أثينا والإلهة أثينا ، كما أن هذه التسمية تتجاوز الحدود الجغرافية لهذه المدينة لتشمل شبه جزيرة أتيكا التي ضمت أثينا والضواحي والقرى والموانئ الصغيرة التي تحيط بها وتتخّذ منها مركزا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، كذلك فإنها بهذه الحدود لم تكن مجرد مدينة أو منطقة ضمن عدد آخر من المدن أو المناطق التي تشكل في مجموعها دولة تضمها جميعا ، بل كانت على الرغم من صغر حجمها دولة قائمة بذاتها أو دويلة مدينة .

2.2 الموقع الجغرافي :

تعتبر أثينا من أقدم وأعرق دويلات المدن الإغريقية ، فقد كانت ملامحها التاريخية انعكاسا كلّيا للتاريخ الإغريقي السياسي والاقتصادي ،هذه الأخيرة تقع في شبه جزيرة أتيكا (Attique) أي أرض السواحل [8]، وبالتحديد في وسط شبه جزيرة اليونان ، وبعد نجاحها في فرض زعامتها على هذا الإقليم تدريجيا منذ العصر الموكيني شملت المقاطعة كلها ، وهي عبارة عن هضبة مثلثة تبلغ مساحتها حوالي ألف ميل مربع مما يجعلها أكبر مدينة في بلاد اليونان ، حيث يحد إقليم أتيكا من الشرق خليج مارثون (Marathon) ، وبحر يوبويا، ومن الغرب ساحل فاليرون[9] ، وبذلك تمتد أثينا من الخليج الساروني (Saronic Golf) نحو الداخل في وسط سهل كيفيسيا (Kephisia) وهو واد خصيب محاط بالأنهار ، يحده شرقا جبل هيميتوس (Hymettos) ، ويحده شمالا جبل بنتيليكوس (Pentelikos) .

اشتهرت أثينا بتشييد المعابد والأبنية العامة ومنازل الطبقة الحاكمة والمترفة وامتد عمرانها حتى السفوح ، فتشكلت المدينة ذات السور وفي وسطها ساحة تدعى ساحة أجورا (الأغورا) ، والتي تحتل موقعا مركزيا في حياة الأثينيين من جهة ، ومن جهة أخرى مركز تخطيط المدينة ولشوارعها الرئيسية والتي تتعرج ضمن الأحياء الممتدة خارجها ، وفي الأكروبوليس شيّد معبد البارثينون (Parthenon)[10] الذي يظهر روعة البناء عند الإغريق [11] .

---

[7] Matthew Dillon and Lynda Garland , ancient greece « social and historical documents from Archaic times to the death of Socrates 800-339 B. C , second édition , Routledge , London , 2000, p221.

[8]Jean Kinney Williams , Great Empires of the past :empire of ancient Greece , revised edition, Chelsea House publishers , U.S.A , 2009, p26.

[9]سيد أحمد علي الناصري ، الإغريق ، تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر ،ط2، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1994م. ، ص 185.

[10]معبد البارثينون : يعتبر من أهم المعابد الإغريقية دقة في التصميم والزخرفة على النموذج الدوري ، ولقد أعيد بناؤه عام 532-447ق.م من قبل المعماريين أكتينوس (Actinos) وكاللیقراطیس (Callicrates) وبإشراف النحات فيداس (Phidas) ، وقد أقيم المعبد للإلهة أثينا وعلى هضبة الاكروبوليس ، ويتكون بناؤه من الناحية الداخلية على قاعدتين : الأولى تسمى ناوس (

الجدير بالذكر أن مدينة أثينا لم تضم مساحة المدينة فقط ، وإنما اشتملت على سهل أتيكا بأسره بعد أن تمكنت تدريجيا من إخضاع كل المدن الصغيرة لتجعل منها جزءا من الدولة ، ولم تكتمل هذه العملية حتى القرن 8ق.م عندما ضمت مقاطعة أليوسيس (Eleusis) إلى المدينة الدولة، وأصبح كل سكان أتيكا مواطنين في الدولة المدينة الأثينية ، وتحولت أثينا إلى المركز الديني والسياسي للدولة اليونانية بمساحة تقدر حوالي ألف ميل مربع[12].

3. أصل السكان :

تأسست مدينة أثينا من قبل أشهر القبائل البشرية التي ذاع صيتها في بلاد الإغريق منذ القدم ، ألا وهي القبائل الأيونية، هذه الأخيرة التي ظهرت تقريبا في حدود سنة 2000ق.م ، تصنف ضمن أقدم القبائل في بلاد اليونان رفقة القبائل الآخية والبلاسجية ، حيث تشير الأسطورة أنهم ينتسبون إلى أحفاد " أيون" حفيد " هلن"[13] ، واحتلت هذه القبائل الجنوب الشرقي من بلاد اليونان فاستوطنوا منطقة أتيكا وأسسوا أشهر مدنهم المعروفة باسم مدينة أثينا من قبل سكربس (سكرويس)[14]حفيد أيون وبمساعدة الإلهة أثينا ، واتخاذها عاصمة لهم[15]، لكن بسبب ضيق المساحة الجغرافية في ظل لجوء عدد كبير من سكان البولوبونيز الفارّين من الغزو الدوري ، ومن بينهم الآخيين الذين حاولوا غزو الأراضي التي احتلها الأيونيون في شمال البولوبونيز ،فكان نتيجة ذلك حدوث هجرة أيونية انضمت إلى المهاجرين الآخيين وسافرت شرقا إلى أثينا ، وقد رحّب الأثينيون بهم من أجل تكوين جبهة دفاعية مشتركة تقف في وجه الغزو الدوري ، بعدما منحهم الأثينيون "الجنسية الأثينية " [16] ،لكن مع ازدياد الاجتياح الدوري ، وضيق مساحة أثينا اضطر فريق من الأيونيين إلى مغادرة سهل أتيكا، والتوجه نحو آسيا الصغرى بهدف إنشاء مستعمرة أيونيا وإقامة عدد من المدن مثل : أفسوس ، أزمير[17].

Naos) وهي بيت الآلهة والثانية صغيرة وهي أربعة أعمدة أيونية تحمل السقف ، ويعتبر معبد البارثينون محرابا للأماكن المقدسة للآلهة أثينا (آلهة الحكمة والقوة و السلام) .. ، للمزيد ينظر : قبيلة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011، ص 58.

[11] نفسه ، ص 56.

[12] Matthew Dillon and Lynda Garland , op.cit , p 227.

[13] مفيد رائف العابد ، تاريخ الإغريق دراسة في التاريخ السياسي والحضاري الباكر والكلاسيكي حتى ظهور الإسكندر، ط 3 ، منشورات جامعة سوريا ، دمشق ، 1999، ص ص 34-35.

[14] سكربس (كيكرويس أو سيكرويس): اختلفت الروايات حول أصله ، نسبه البعض إلى مصر وأنه جاء من سايس حوالي 1533ق.م ، وهو أحد أحفاد أيون ، ورواية أخرى تذكر أنه من الحكماء المصريين طرد من وطنه بسبب حرب أهلية التي قامت في منتصف القرن 16ق.م ، جاء بعض أصحابه إلى أتيكا ، أسس 12 قبيلة منها أثينا وعلّمهم كيفية غرس أشجار الزيتون وبذر الحبوب و حراثة الأرض ، وتذكر الأساطير اليونانية أن الملك سكرويس أسس بمساعدة الإلهة أثينا عند هضبة الاكروبوليس مدينة جديدة أطلق عليها اسم الآلهة ...، للمزيد ينظر : جورج ديمتري ، تاريخ اليونان ، ط1، بيروت ، 1876، ص 5 .

[15] Eric D .Nelson , Susan K.Allard –Nelson , la Grèce antique, trad par :Pascal Racitot-Loubet, Marabout (Hachette livre) , France,2008 ,pp 78.

[16] محمد كامل العياد ، تاريخ اليونان ، ج1، ط3، دمشق ، 1980 ، ص 98.

[17] علاء صابر ، تاريخ الأدب اليوناني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2003م ، ص 10

4. الحضور التاريخي للمدينة:

لم تكن مدينة أثينا سوى قلعة مرتفعة تقع فوق هضبة الأكروبوليس[18] منذ حوالي الألف الثالثة قبل الميلاد ، واعتبرت قلعة الأكروبوليس موقعا دفاعيا طبيعيا يمكن من يسيطر عليه أن يفرض سلطانه على السهول المحيطة، وظلّت مجرد مدينة صغيرة وأقل شأنا من أرجوس وموكيناي[19].

منذ عصور سحيقة كان نهر كيفيسوس (Kephisos) يجري وسط المدينة ، وفي نفس الوقت محاطة بالأسوار من كل الجهات ، بمسافة تزيد عن حوالي كيلومترين من الشرق إلى الغرب بينما أقل بقليل بين الشمال والجنوب ، وكان الأكروبوليس يتوسط المدينة ، بينما في شمال الأكروبوليس تقع ساحة الأجورا (Agora)[20]التي بلغت مساحتها نحو 400متر مربع ، وفي الطرف الغربي للمدينة كان يقع تل بنوكس (Pnyx) حيث كان مقر الجمعية العمومية التي تجمع سكان المدينة للتبادل التجاري أو تبادل الرأي[21].

الجدير بالذكر أن بداية التكوين الاجتماعي الأثيني البدائي تكوّن من نحو مئة أسرة ، تعيش منعزلة بعضها عن بعض ولا تعرف فيما بينها أي روابط دينية وسياسية ، فلكل منها منطقتها وكثيرا ما كان يحارب بعضها بعضا بحكم أنها كانت منفصلة الواحدة عن الأخرى إلى حد أن الزواج لم يكن يسمح به دائما ، وأكبر هذه الأسر أسرة كيكرويس وأعضاء هذه الأسرة يسكنون صخرة الأكروبوليس التي وجدت عليها مدينة أثينا ، و آلهتهم الخاصة الإلهة أثينا .

لكن الحاجيات الاجتماعية والعواطف الدينية قربت بين هذه الأسرات وبدأت تتحد تدريجيا في مجموعات صغيرة ، وبمرور الزمن اختزلت هذه الأسر المائة إلى نحو 12 اتحادا ، إذ تنسب الأساطير الإغريقية إلى الملك كيكرويس عملية التوحيد والتغيير الذي انتقل به شعب أتيكا من حالة الأسرة الأبوية إلى حالة أكثر اتساعا وهي حالة الاتحاد ولم يكن

---

[18]الأكروبول(الأكروبوليس) أو المدينة العالية :عبارة عن تل صخري صعب تكتنفه هوتان من جانبه ، وعلى مثل هذا المكان استوي مقر الآلهة وهيكل الإله، وقصر الملك حيث كانت تشيد معابد المدينة والأبنية العامة ،ومنازل الطبقة الحاكمة والأغنياء ثم امتد العمران إلى السفوح ، اعتبر هذا الموقع عند الإغريق بمثابة مركز المدينة ومركز حكمها، المحاطة بأسوار حصينة حيث اعتبر كمركز سلطوي للحكم..، للمزيد ينظر: غريمال بيار و آخرون ، موسوعة تاريخ أوربا من العصور القديمة وحتى القرن 14م، ج1، تر: أنطوان هاشم ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1955، ص 122.

[19]عبد المعطي الشعراوي ، المرجع السابق ، ص 259.

[20]ساحة الأجورا (Agora): تقع على أرض منخفضة شمال الأكروبول، تتواجد عند سفح الجبل سوق المدينة (الآجورا) الذي تتناثر عليه مساكن المواطنين الزراعية، والتي تمول حاجيات المدينة من الناحية الاقتصادية، فالآجورا أي السوق هي بمثابة ساحة العامة للمدينة الإغريقية والمركز الاجتماعي والاقتصادي ،كما تعتبر منطقة الأشغال والأعمال وتقام حولها المعابد والأبنية العامة والإدارية والأسواق وأماكن الترفيه والتسلية ، وبقربها أروقة معبدة (Stoa) وبقية المعالم العمرانية والأضرحة...، للمزيد ينظر:
Pièrre Lavedan ,op.cit , p25,Charles Gares , op.cit , p 230

[21]محمد الخطيب ، الحضارة الإغريقية ، دار علاء ، دمشق ، 1998م ، ص 280.

كيكرويس يحكم سوى اتحادا واحدا من مجموع الاتحادات 12 ، وكانت الإحدى عشر الأخرى مستقلة تماما ، وكان لكل واحدة منها إلهها ومذبحها ونارها المقدسة ورئيسها [22].

اختلفت الآراء حول توحيد هذه الأسرات القديمة ، فهناك من يرجع هذا الاتحاد إلى السبب الاختياري الذي تفرضه الحاجات الاجتماعية أو الدينية بحكم أن الرابط الديني كان أقوى روابط عملية التوحيد بين الأسر اليونانية التي تجمعت لتكوين اتحادا أو مدينة ما ، أن توقد نارا مقدسة وان تتخذ ديانة مشتركة ، في حين تفرضه أحيانا أخرى قوى عليا من جانب قبيلة أو إرادة قوية من جانب ملك إحدى الأسرات [23].

لكن مع مرور الزمن أصبحت مجموعة كيكرويس تدريجيا على أهمية أكبر عن باقي المجموعات أو الاتحادات وكان من نتيجتها أن خضعت الاتحادات الأخرى لهذه المجموعة ، ولكن مع تحفظ واحد وهو احتفاظ كل اتحاد بكهنوته ومعبوده الوراثي إلى أن تطورت عبادة أثينا الإلهة الخاصة بمجموعة كيكرويس تدريجيا وانتهت بأن اتخذت من اسمها السيادة على الاتحادات الإحدى عشر الأخرى [24].

في هذه الأثناء ظهر ثيسيوس (Theseus) نحو منتصف القرن 13ق.م وهو حفيد كيكرويس الذي استطاع جمع المجموعات الاثني عشر في مدينة وكتلة سياسية واحدة ، واعتبر جميع السكان مواطنين أثينيين ، وتسمى هذه الوحدة تحت اسم (سينويكيزموس) (Synoikismos) أي الجوار المدني[25] .

الواقع أن ثيسيوس قد نجح في توحيد هذه المدن ، وأن تتحد في إقليم أتيكا كلها عبادة مشتركة هي عبادة الآلهة أثينا [26]، بحيث اشترك كل إقليم بالقيام باحتفال الباناثينايا (Panathenees)، بعدما كان لكل قرية نارها المقدسة وبيت نارها بريتانيون (Prytanee) ، وبانتشار عبادة أثينا في القرى المجاورة أصبح من السهل توحيدها جميعا تحت رعاية هذه الآلهة (أثينا) وأصبح بيت نار أثينا هو المركز الديني لكل أتيكا .

بالرغم من تحقيق الوحدة الأثينية ووجود حكومة المدينة المركزية ، احتفظت كل قرية أو اتحاد بعبادته القديمة لكنها اتخذت جميعا عبادة مشتركة ، أما من الناحية السياسية احتفظت كل واحدة برؤسائها وقضاتها وحقها في الاجتماع [27]، ولكن بعد توحيد أتيكا وإخضاع كل المدن الصغيرة والقبائل 12 المستقلة ، أصبحت أثينا المركز الديني والسياسي للدولة ، أين يجتمع جميع الناس لممارسة حقهم في التصويت ، فضلا على أنها مركزا تجاريا مزدهرا خاصة بعد امتداد أسوار

[22]Pausanias , Description de la Grèce (l'Attique) ,T I , trad par : M. Clavier ,T V , Paris , 1928, II, V , 6, 3 .
[23]Pasaunias , l'Attique , V , 9.
[24]Ibid , III , 3
[25]خليل سارة، تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق،دمشق،2016، ص383.
[26] Pasaunias, l'Attique , III , 3.
[27]خليل سارة ، المرجع السابق ، ص ص 383-384.

المدينة في حدود القرن 5ق.م لتضم ميناء بيريه (Piraeus) والذي يقع على بعد 3أميال من الأكروبوليس تقريبا ، وبالتالي ربط المدينة بالبحر مباشرة [28] .

وما زاد من ثقة الأثينيين أيضا هو امتلاكهم لكل المؤهلات التي تمكنهم من إدارة دولتهم المدينة، إذ أصبحوا على استعداد تام للتكيف والتطور عند حدوث أي مشاكل التي تتطلب في العادة حلولا معينة ، فكان النجاح حليفهم المرة تلو الأخرى ، والنجاح يولد الثقة في النفس ويحمل للمدينة المزيد من الإقدام والاعتزاز ، فلم يطل الوقت حتى أخذ الأثينيين يشعرون بأن مصالحهم الخاصة هي مصالح دولتهم [29].

مما تجدر الإشارة إليه أن الإتحاد السياسي لاثني عشر قبيلة في أتيكا هو الذي مهدّ الطريق للعظمة الأثينية ، فأولى الأعمال السياسية التي قام بها الأثينيون الذين كانوا بدورهم على عبقرية فطرية في شؤون الحكم والسياسة خاصة وأنهم كانوا يميلون بصفة عامة إلى معالجة المشاكل الاجتماعية بالطرق السلمية والتخلي بالعقل والفكر معا فألفوا بذلك كتلة متماسكة من البشر تمتاز بالانسجام المعنوي وتميل إلى التسامح وحسن المعاشرة وتعمل على تقدم الحضارة.

5. طبيعة النظام السياسي الأثيني :

شهدت أثينا تطورا كبيرا في أنظمة الحكم منذ نهاية القرن الثامن ق.م ، إذ كان لها دورا فعّالا في تجسيد نظام الدولة المدينة الإغريقية ومؤسساتها السياسية،خاصة بعد تعزيزه بجملة من الإصلاحات والتشريعات السياسية والاقتصادية ..الخ من طرف مجموعة من المصلحين السياسيين أبرزهم أرخون صولون، كليستينس ...الخ ، وفي هذا الصدد يقول الباحث(ك، موسيه) :"إن عظمة اليونان القديمة تعود لكونها اخترعت السياسة أكثر مما تعود لمعبد البارثنون أو لفنون الأدب المأساوي"، وسوف نحاول تسليط الضوء على هذه الأنظمة السياسية بالتدريج ، ففي البداية ظهر:

1.5 النظام الملكي : تذكر الدراسات التاريخية أن السلطة السياسية في أثينا كانت مستمدة من الديانة مثلها مثل بلاد سومر أين تطورت الحياة السياسية فيها من دولة المعبد إلى دولة القصر، واستطاع الملك السومري أن ينفصل بالتدريج من تسلط الكهنة ، ولكنه في الأمور الدينية بقي مرتبطا بالمعبد ، ونفس الوضعية نلاحظها في بلاد الإغريق حيث استمدت أثينا سلطتها السياسية من الديانة أو من عبادة الموقد والأسلاف ، فالديانة هي التي أوجدت الملك ، وهي التي أوجدت رئيس الأسرة في المنزل ، لذلك لم يكن الملوك بحاجة للقوة المادية أي للجيش والسلاح لفرض عروشهم بالقوة ، لأن العقيدة الدينية هي التي تعاضدهم وتساندهم ، ولهذا قدّسوها وصانوها[30].

[28] روبرت ، ج ، ليتمان ، المرجع السابق ، ص 26.

[29]الكسندر تشالز روبنصن ، أثينا في عهد بركليس ، تر: أنيس فريحة ، مؤسسة فرنكلين للنشر والتوزيع ، نيويورك ، 1966، ص18.

[30]أرسطو ، السياسيات ، تر: الأب اوغسطينس بربارة البوليسي ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية ، بيروت ، 1957،3 8، 9،1285 أ ،

في بداية الملكية كان الملك " Bassileus" يتولى حكمه مدى الحياة و يتمتع بجميع الصلاحيات[31]، لكن في منتصف القرن 8ق.م عدّلت مدة حكمه إلى عشر سنوات ثم إلى سنة واحدة فقط في بداية القرن 7ق.م في ظل تزايد نفوذ الطبقة الارستقراطية (ملاك الأراضي الزراعية) ، ليصبح فيما بعد واحدا من مجلس الأراخنة العشرة الذين يجري انتخابهم كل سنة ، ولا يؤدي سوى المهام الدينية[32].

نظرا لمكانة الملك الدينية والسياسية أطلق عليه عدّة ألقاب وتسميات أبرزها : اسم بازيليوس (Bassileus) ،ويلقبه هوميروس براعي الشعب أي الحاكم الأكبر والأول الذي يجب على الناس طاعته دون اعتراض لأنه يمتلك حقوقه الملكية ، فالملك هو الذي يمثل المدينة أمام الآلهة ، ويقف على قمة الهرم السياسي الأثيني ، له عدة وظائف دينية ،سياسية ، قضائية رفقة مجموعة من رؤساء القبائل الذين يشاركونه في تسيير أمور البلاد[33]، بالإضافة إلى أنه يحمل العصا الملكية أو الصولجان الذهبي ذو المسامير الذهبية الذي يبرق في يدي الملك، صنعه حسب معتقداتهم الإله هيفاتسيوس ومنحه زوس إلى هرميس ثم منحه هذا الأخير إلى أسرة بيلويس بعد أن اختارها الإله زوس بحكمة وقداسة إلهية، وفي أحد مجالس الشيوخ الأثيني قال أحد الحاضرين :" أي اجاممنون الذائع الصيت إن كل ملك الرجال ، ستكون الهدف الأول والأخير لهذه الخطبة ، فأنت ملك لشعوب عديدة وقد منحك زوس الصولجان والحكمة الإلهية لكي تقرر مصائرها ، فأنت أحق من الجميع بإبداء الرأي وبالاستماع لكي تنفذ الرأي الذي يصدر عن روح تعبر عن المصلحة العامة ،وأنت الذي تملك الفصل فيما يجب تقريره"[34].

تشير الدراسات التاريخية أن النظام الملكي في بلاد الإغريق قام على مبدأ الملكية الوراثية أو مبدأ التوريث في الحكم[35]، حيث خلف الملك سكرويس (Cecropus) –مؤسس مدينة أثينا– أبناءه وأحفاده الذين تعاقبوا على الحكم ، وذكرت الأساطير القديمة قائمة بأسمائهم البالغين عددهم حوالي 30ملكا ، غير أن هذه القائمة مشوشة وفيها كثير من الخلط والاضطراب ، فهي تخلط الآلهة المحليين والأبطال والأجانب وحتى في الأسماء الحقيقية ، كما أنها لا تميز بين الملوك الذين انتقل الحكم إليهم بالوراثة ،والذين كانوا يتمتعون بالسلطة المطلقة ، وبين الملوك المنتخبين الذين اقتصرت مهامهم على الشؤون الدينية ، لذلك نجد الأخبار عن هؤلاء الملوك وأحداثهم ليس لها قيمة تاريخية ولا يجوز الاعتماد عليها[36] .

---

[31] Eric D .Nelson , Susan K , Allard Nelson , op.cit . p 117.

[32] أندري ايمار، جانيه ابوايه، تاريخ الحضارات العام "الشرق واليونان القديمة "، ترجمة فريد. م.داغر ،فؤاد أبو ريحان ،إشراف موريس كروزيه ،مج 1، عويدات للنشر و التوزيع ، بيروت ،2003 ، ص 329.

[33] (هـ . د) كيتو ، الإغريق ، تر: عبد الرزاق يسرى / محمد صقر خفاجة ، دار الفكر العربي ، 1962م ، ص64.

[34] جوستاف جلوتز، المدينة الإغريقية، تر: محمد مدور، تقديم طارق مندور ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2011، ص ص75 ،80.

[35] Eric D .Nelson , Susan K , Allard Nelson , op.cit . p 57.

[36] علي عكاشة وآخرون ، اليونان والرومان ، ط1 ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1991، ص 69.

2.5 النظام الارستقراطي (من القرن 7ق.م إلى نهاية القرن 5/6ق. م) : شهدت أثينا عقب انتهاء الملكية في حدود القرن 8ق.م قيام نظام الحكم الارستقراطي أو حكم الصفوة من الأشراف[37] والنبلاء من ذوي النسب العريق من كبار ملاك الأراضي[38] والضيعات الشاسعة والخصبة [39] الذين أخذوا على عاتقهم مهمة الإطاحة بالملكية والحد من السلطات الممنوحة للملك ، وجعلها بيد الارستقراطيين زعماء العشائر[40].

الجدير بالذكر أن الحكام الارستقراطيين كانوا يرجعون أصولهم إلى الآلهة ،ويتمتعون بنبالة الدم مثل:أسرة فيلايس التي تفتخر بعودتها إلى أصل موغل في القدم ، فيزعم أحد أفرادها المسمى "هيبوكلاديس" الذي كان أرخونا عام 555/556ق.م أن جدّه الاثني عشر كان البطل" أياس "، وهكذا تكونت أرستقراطية مهجنّة،وأصبح سلّم القيّم الاجتماعية يقوم على الثروة مهما كان مصدرها ، وكي يصبح للفرد الحق في مناصب الحكم يجب أن يكون على استعداد لأن يقدم الهدايا الفاخرة في احتفال توليته،وأن يقيم للشعب الولائم والأعياد ، ويزّين المدينة بالمعابد والتماثيل ،وبالتالي أخذت الارستقراطية تنقلب إلى بلوطقراطية أي"حكومة المال" [41]، في حين نظر أرسطو أن ترتيب النبلاء يأتي حسب اعتبارات معينة مثل :الثروة ، نبل النسب ، الاستحقاق ، التربية وامتيازات أخرى أساسها قيّم أخرى مثل القيمة التي يقدمونها لمجتمعهم من فضل وخدمة وعطاء [42]، وفي هذا الصدد يقول:" الذين كانوا يرجعون بأنسابهم إلى الآلهة والأبطال والأمراء ،ويفاخرون بالمجد الذي انتقل إليهم جيلا بعد جيل ، وهم الذين يملكون الأراضي الواسعة الغنية، ويملكون الخيل والأسلحة اللازمة وكونوا طبقة ارستقراطية قوية "[43].

إن الانتقال من النظام الملكي إلى النظام الارستقراطي يمثل انتقالا من وضع كانت فيه السلطة مرتكزة في يد شخص واحد إلى نظام أصبحت فيه السلطة في يد جماعة من الناس هم أصحاب الأراضي، أي من نظام فردي إلى نظام جماعي له دستوره وقوانينه حيث أصبحت الطبقة الارستقراطية هي المسيطرة على زمام الحكم في أثينا[44].

هذا التغيّر السياسي في نظام الحكم الأثيني في بداية القرن 7ق.م لم يؤدى إلى إحداث تغييرات دستورية ، وذلك لأن منصب الملك لم يلغ تماما وإنما اقتصر التغيير المحدث على توزيع سلطاته على عدد من الحكام وهم الأراخنة[45]،وبذلك

---

[37]محمد السيد محمد عبد الغني، السياسة الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد بين الازدهار والانكسار، مجلة عالم الفكر، ع2، مج 38، الكويت، 2009، ص 136.

[38]Xenophon , Gouvernement des Athéniens , trad par : Eugène Talbot , librairie de la Hachette et G , Paris , 1859 , I, 3 ,4.

[39]عبد السلام التايب، تاريخ دولة مدينة: أثينا بين القرنين 8و4ق.م، ط1، طباعة ونشر سوس،المغرب، 2016 ، ص 15.

[40]Hammond, A history of greece , 2 édit , oxford , 1967 , p140.

[41] جوستاف جلوتز، المرجع السابق، ص ص 98، 101.

[42]أرسطو، السياسات، المصدر السابق ، 71، 4، 25 ، 1291 ب .

[43]نفسه، 3 ، 9 ، 8 ، 1285ب .

[44]حسين الشيخ، اليونان، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1993م، ص 29.

[45]الأراخنة: انحصر هذا النظام في البداية على ثلاث وظائف فقط، لكنه ومع تطور الوضع في أثينا ازداد عددهم وأصبح تسعة، واختص هؤلاء الاراخنة باسم ايبرونوسوس ، ويجلس الأرخون في مكان يسمى البروتينيون (مركز رئاسة مجلس الشورى) ، ويجتمع

فقد الملك معناه الحقيقي وأصبح يطلق على أحد الوظائف الحكومية التي ينتخب صاحبها لمدة سنة واحدة مثله مثل غيره من الموظفين[46]،إلا سلطته الكهنوتية بقيت مستمرة من أجل سلامة المدينة ، فهو القادر بمقتضى الحق الموروث على أن يجلب للمدينة حماية الآلهة[47]، ولهذا اكتفوا بأن ينتزعوا منه السلطة السياسية ، وفي هذه الوضعية أصبح الملك كاهنا فقط لا غير، وعلى هذا الأساس أصبحت حكومة أثينا بداية من القرن 7ق.م تقوم على ثلاث رؤساء يعرفون باسم (الأراخنة)[48].

1.2.5 مجلس الأراخنة : تميز هذا النظام بتقسيم الوظائف بين :

-**الملك أو باسيليوس (Basileus)** : يتولى الصلاحيات الدينية باعتباره ممثل المدينة اتجاه الآلهة من خلال رئاسة الاحتفالات والمهرجانات الدينية للدولة، والحكم في قضايا القتل والنزاعات القائمة بين القبائل، بالإضافة إلى الإشراف على القصور والمعابد[49].

-**الحاكم أو أبنيميوس (Archoneponymos):** هو رئيس الجهاز التنفيذي والإداري ، يتولى القضايا المدنية من خلال النظر في أمور الزواج والإرث والأيتام ،كما يترأس الحفلات في الأعياد[50].

-**القائد أو بوليمارخوس (ArchonPolemarchos):** مهمته تكمن في تولي إدارة الجيش[51]،والنظر في قضايا الأجانب القاطنين بأثينا، فكان يمثل السلطة العسكرية والقضائية من قضاة وحراس المدينة ، وقد استحدث هذا المنصب لأن بعض الملوك أظهروا ضعفا في الحروب[52]، وكان يجلس في مركز القيادة الحربية (الأبيليوكيون)[53].

يعتقد أن منصب الأرخون نشأ لأول مرة في عهد ميذن ابن كدروس ، غير أن البعض يعتقد أنه استحدث في عهد "اكستيس" (Extis) الذي ينتمي إلى سلالة كدروس[54]، ويشترط على من يعيّن أرخونا تأدية قسم شرف المهنة عند بداية ولايته، وأن يقوم بعمله كما كان يقوم به سلفه وأن يتقنه بشكل صحيح، ووفقا للقانون تمتع كل أرخون بسلطات مختلفة حسب درجته[55]، بعد أنيتم انتخابه لمدى الحياة في بداية الأمر، لكنه أصبح فيما بعد ينتخب لمدة عشر سنوات في

فيه القائمون بمراقبة الأعمال مع الرؤساء الرسميين...،للمزيد ينظر: أرسطو، دستور الأثينيين ، تع : الأب أوغسطينس بربارة ، ط2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، ص ص 24، 45.

[46]عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق،1991، ص 156.

[47]خليل سارة، المرجع السابق، ص 396

[48]Eric D .Nelson , Susan K , Allard Nelson , op.cit , p117.

[49]أرسطو ، دستور الأثينيين ، المصدر السابق ، ص 49.

[50]Matthew Dillon and Lynda Garland , op.cit , pp227 , 327.

[51]Eric D .Nelson , Susan K , Allard Nelson , op.cit . p118.

[52] محمد كامل عياد ، المرجع السابق ، ص 216.

[53] طه حسين ، نظام الأثينيين ، ط1، دار المعارف ، مصر ، 1921، ص ص 24-25.

[54]Felton (c) , Grèce ancient and modern , V1 , 4éd , library university of California , Bostan , 1987 , p 74.

[55] أرسطو ، دستور الأثينيين ، المصدر السابق ، ص 49.

منتصف القرن السابع قبل الميلاد أي في حوالي 752ق.م ، لكن مع بداية سنة 683ق.م أصبح ينتخب لمدة سنة واحدة [56].

إلى جانب الأراخنة الثلاث استحدث مجلس مكوّن من ستة أراخنة (قضاة) في حوالي سنة 683ق.م يعرف باسم مجلس التيسموثيتاي(Smothetai) أو هيئة المشرّعين (دار الشرع) ينتخبون لسنة واحدة[57]، ثم أصبح اختيار هؤلاء الأراخنة التسعة منذ سنة 487ق.م يتم بواسطة القرعة، وذلك بعد أن تكون كل قبيلة قد اختارت بالقرعة في البداية عشرة مواطنين يمثلونها[58].

يعتبر هذا المجلس بمثابة الهيئة الاستشارية أو التنفيذية ولا يتجمع إلاّ بدعوة من الملك،إلا أن العرف والرأي العام كانا يقضيان أن يستشار هذا المجلس في كثير من الأمور،ويلاحظ من السلطات الممنوحة له أنه ساهم في إضعاف سلطة الملك بسبب قصر مدة توليه الحكم خاصة مع ازدياد أهميتهم بالرجوع إليهم واستشارة رئيس المجلس الذي يعتبر أمره واجب التنفيذ[59]، ومن وظائف هذه الهيئة القضائية الإشراف على شؤون القضاء ماعدا القضايا المتعلقة بجرم القتل وإعادة القوانين وفحصها ،وتسجيل أحكام القرارات ذات الصفة القانونية وحفظها حتى يتمكن الرجوع إليها [60].

2.2.5 مجلس الشيوخ (مجلس الأريوباجوس): بعد انقضاء مدة عمل الحكام الأراخنة يصبحون بصورة آلية أعضاء في مجلس الشيوخ لمدى الحياة[61]، إذ ازدادت أهميته في عهد الحكم الارستقراطي ،حيث أصبح النبلاء الدعامة الحقيقية لسلطة البلاد مقارنة بالعهد الملكي[62]، تكمن مهامه في انتخاب الحكام الثلاث(الأراخنة) وتعيين الموظفين، فضلا عن السهر على حفظ القوانين وإدارة شؤون الدولة، ومعاقبة المخالفين للقانون وتغريمهم ،أي كانت بمثابة محكمة جنائية مهمتها النظر في قضايا القتل[63].

مما تجدر الإشارة إليه أن بوادر إلغاء الملكية ظهرت منذ تعيين الأراخنة كنواب للملك ومساعدين له خاصة بعدما منحهم مهمة القيام ببعض أعمال الملك ، وبذلك بدأت صلاحياته تتناقص وتتلاشى بالتدريج، وتوكل لموظفين آخرين، بالإضافة إلى تقليص مدة حكمه من مدى الحياة إلى عشر سنوات إلى عام واحد ، وأحيانا كان الملك يخلع بالقوة ، في

[56]Felton (c),op.cit , p 74 , Eric D .Nelson , Susan K , Allard Nelson , op.cit , p118.

[57] عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص 156.

[58]عمر عبد الحي ، الفكر السياسي في العصور القديمة الإغريقي و الهليستيني والروماني ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان ، 2001 م ، ص 49.

[59] ليلى عبد القادر علي الغناي ، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية "أثينا و اسبرطة" 800–300ق.م دراسة تاريخية مقارنة ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2008 ، ص 171.

[60]عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص156.

[61]Eric D .Nelson , Susan K , Allard Nelson , op.cit . p118.

[62]خليل سارة ، المرجع السابق ، ص 398.

[63] طه حسين ، المرجع السابق ، ص 48.

ظّل ازدياد الصلاحيات الممنوحة لمجلس الثيسموثيتاي (مجلس القضاة) الذي أصبحت أوامره واجبة التنفيذ أي تجريده تدريجيا من صلاحياته ومهامه .

3.5 الحكم الاليغارشي (الاوليجاركي) (القرن 6ق.م –5ق.م) : مع مطلع القرن السادس قبل الميلاد تشكل نظام سياسي جديد في مدينة أثينا يعرف باسم النظام الاوليجاركي (نظام الأقلّية)[64] ، وهو نظام سياسي اقتصادي نشأ مع مدّى تطور نظم الحكم الارستقراطية، واتجاه المجتمع الأثيني من الاقتصاد الطبيعي إلى الاقتصاد النقدي (المالي)[65]، حيث يضم هذا النظام الطبقة المتكونة من تحالف الطبقة التجارية (الأثرياء الجدد) مع أفراد الطبقة الارستقراطية القديمة "ملاك الأراضي" بسبب ترابط المصالح بين الفئتين[66].

سمي النظام الاوليجاركي[67] بحكم الأقلّية لأن فئة قليلة من الأثرياء أصبحت تتحكم في أمور البلاد خاصة بعد سنّ صولون قوانينه السياسية ، وهكذا تحول نظام الحكم في أثينا مع مطلع القرن 6ق.م من نظام الحكم الارستقراطي يتحكم فيه الأشراف إلى نظام حكم الأقلية يتحكم فيه الأثرياء سواء كانوا أشرافا أو غير ذلك ، وبذلك انكسر احتكار الأرستقراطيين الأشراف لمناصب السلطة العليا في أثينا ، وكذلك لمجلس الأريوباجوس(مجلس الشيوخ) الذي أصبح يضم كل أصحاب المناصب العليا السابقين (الأشراف وغير الأشراف)، بالإضافة إلى التعديلات فيما يخص الجمعية الشعبية[68]، وأبرز ما يميز نظام الحكم في الحكومة الأوليجاركية مايلي :

–تركز السلطة في يد المجالس الحاكمة، واقتصار عضويته على المتمتّعين بعراقة الأصل أو وفرة الثورة بحسب نوع الطبقة الحاكمة.

– جعل التمتع بالحقوق السياسية حكرا على عدد محدود من الأفراد الذين تتوفر فيهم بعض الشروط الخاصة المتعلقة بالثروة،أما أهل الطبقات الأخرى فيتاح لهم أن يساهموا في السياسة عندما يحصلون على الدخل الذي يقتضيه الشرع [69].

لعّل أبرز ما يؤخذ على نظام الحكم الاليجاركي هو اعتماده على أفراد معيّنين لتولي الحكم مع تهميش دور بقية الطبقات الأخرى مثل: طبقة الجند والحرفيين التي اعتبرت من العناصر البشرية المحركة لهذا النظام ، مما أدّى إلى سخط هذه الأخيرة نتيجة عدم مراعاة الأقلية الحاكمة إلا لمصالحها التجارية وحقوقها خاصة ، وإرجاع نسبها إلى الأبطال أو الآلهة بهدف خلق الشرعية الدينية في نفوس المحكومين ، وفي الوقت ذاته كان من شأنه أن يضمن لهم حكما فرديا

---

[64] Xenophon , II , 13.

[65]ليلى عبد القادر على الغناي ، المرجع السابق ، ص 187.

[66]Jean Kinney Williams , op.cit , p 27.

[67]النظام الاوليجاركي (الاوليغارشي) " Oligarchie" : معنى أوليغ "Olig "أي الأقلية وأرشي " Archie" أي حكم ، وترادف الاوليغارشية (حكم الأقلية) ، أما في الاصطلاح السياسي : تعني حصر السلطة في القلة سواء أكانت أقلية عسكرية أو دينية أو غيرها ، ويقصد بها أيضا حكم القلة من الأغنياء والتجار أما الفقراء فلا نصيب لهم فيها ...، للمزيد ينظر: محمد إسماعيل فضل الله ، تطور الفكر السياسي الغربي، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، 2005، ص 6.

[68] محمد السيد محمد عبد الغني ، المرجع السابق ، ص 138.

[69] محمد الخطيب ، الحضارة الإغريقية ، دار علاء ، دمشق ، 1998م ، ص ص 288–289.

استبداديا لا يستند إلى أساس شرعي ، ويعتمد على القوة المادية والعسكرية –أصحاب السفن–، فأصبح حكمها شديد الوطأة على الشعب الذي دفعه الظلم والتهميش إلى الرغبة بالإطاحة بهذا النظام ، وفي هذا الصدد يقول أرسطو مايلي:"هي حكومة الأغنياء والأعيان ويصنفها ضمن الحكومات الفاسدة "[70]، وفي الوقت نفسه انتقد أفلاطون في جمهوريته حكم الأقلية الاوليجاركية بقوله:" عدم انضباط الاوليجاركيين في السعي إلى تحقيق مآربهم في الثراء إلى أقصى ما يمكنهم ، فمن الواضح أن حب المال وضبط النفس صفتان لا تجتمعان في أي مجتمع"[71].

4.5 النظام الديمقراطي[72]:يعتبر كليستينس هو المؤسس الحقيقي للديمقراطية في أثينا بعدما وقف في صفه الشعب الأثيني رغم معارضة اسبرطة ذلك ،ويرجع سبب تحمس الأثينيين إلى تنصيبه أرخونا على أثينا سنة 507ق.م إلى ما وعدهم به من إصلاحات سياسية جذرية تصب في مصلحة أغلبية الشعب –مستكملا بذلك دستور صولون "التيموقراطي" أي القائم على الثروة، وليس على النسب كما أسلفنا ذلك– ، بهدف القضاء على كل بوادر عودة الحكم الفردي مرة أخرى للمدينة ،وعدم تكرار عوامل الصراع الحزبي والسياسي، عن طريق وضع دستور سياسي سنة502/503ق.م ،يضم قوانين سياسية واقتصادية واجتماعية، تتمثل أساسا في:

1.4.5 القضاء على عصبة القرابة وإعادة تشكيل الروابط القبلية : إعادة تقسيم المجتمع الأثيني إلى قبائل جديدة تقوم على أساس مكاني لتصبح فيما بعد قاعدة للتنظيم الإداري وللحقوق السياسية ، بدلا من التقسيم القديم الذي كان يقوم على أساس رابطة القرابة أو الدّم أو الثروة ، فأعاد تقسيم أثينا إلى عشرة قبائل[73]، ويمثل كل قبيلة من القبائل العشر الجديدة خمسون عضوا في مجلس البولي " Boulé" ، وكان اختيار هؤلاء الخمسين من كل قبيلة عن طريق القرعة سنويا ، على أن يكونوا من المواطنين الأحرار الذكور البالغين ثلاثين سنة فما أكثر، وعلى أن ينال المواطن هذا الشرف أكثر من مرتين على مدى حياته ، وتتناوب هذه القبائل العشر رئاسة المجلس على مدار العام ، حيث تترأسه كل قبيلة لمدة 36يوما تقريبا بصورة متساوية ، ومن الصلاحيات التي تمارسها هذه القبائل داخل المجلس هو وضع جداول أعمال الجمعية الشعبية ، ومتابعة ومراقبة أنشطة وأداء كبار شاغلي المناصب ، والقيام ببعض المهمات الإدارية سواء من خلال جلساته أو اللجان المنبثقة عنها[74] .

2.4.5 زيادة أعضاء مجلس الشورى إلى خمسمائة عضو : بناء على الرابطة المكانية الجديدة التي حلت محل رابطة الدم القديمة أعيد تنظيم مجلس الشورى الذي ظهر في تشريعات صولون ، فبعد أن كان مجلس الشورى مكونا من

---

[70]أرسطو ، السياسات ، المصدر السابق ، ص ص 264، 269.

[71]. مصطفى العبادي، اقتصاديات أثينا ، مجلة عالم الفكر ، ع2، مج38 ، الكويت ، 2009 ، ص 208.

[72]الحكم الديمقراطي "Démocrateia": ارتبط هذا الحكم عند الإغريق بمصطلح "الديموس" ومعناه الشعب، أي اشتق من " Demos" بمعنى الشعب و" crateia" بمعنى السلطة أو الحكم، هو نظام سياسي ظهر في بداية القرن 5ق.م، يقصد به إشراك الشعب(جميع المواطنين) في الحكم (المناصب السياسية) ، والتعبير عن آرائهم بكل حرية بعد ثوراتهم المتعددة مع الارستقراطيين والأثرياء وسوء الأوضاع في أثينا ...، للمزيد ينظر:. Xenophon , I , 5, 6

[73] P.Léveque ,P.Vidale-Naquet , Clisthène l'athène in l'antiquité classique ,T33, Paris, 40.

[74] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 143.

400عضوا ، مئة من كل قبيلة أثينية على أساس رابطة الدم أعيد تنظيمه من جديد ليصبح مكونا من 500عضوا من كل قبيلة مكانية جديدة –طبقة 500معيار وطبقة الفرسان–،فأصبح بذلك ممثلا للمجتمع الأثيني ككل وليس ممثلا للروابط الأسرية القديمة[75].

3.4.5 الحفاظ على عضوية الجمعية الشعبية (الاكليزيا) : ظلّت الجمعية متاحة لجميع المواطنين الأحرار الذكور فوق سن الثامنة عشر، ولهم جميع حقوق المناقشة والتصويت ، ووضع قرارات الجمعية موضع التنفيذ ، وكانت هذه الجمعية تنعقد أربعين مرة في السنة في دوراتها العادية على تل بنيكس " Pnyx" في أثينا غرب الاكروليس ،مع السماح بانعقاد دورات استثنافية عند الضرورة ، وكان يرأس اجتماعات هذه الجمعية رئيس مجلس الشورى(البولي) أو مجلس الخمسمائة الجديد الذي كان يختار بالقرعة[76].

4.4.5 قانون النفي السياسي :يطلق عليه باليونانية اسم " Ostrakismos"أو "الاوسطراكوفوريا" بسبب كتابة اسم الشخص المزعم نفيه على شقفة من الفخار " Ostrakon"، وبموجب هذا القانون أصبح الأثينيون يستطيعون خلال دورات محددة من دورات مجلس الشعب أن يصوتوا على نفي أي زعيم سياسي يرون فيه خطرا على الديمقراطية وعلى أمن وسلامة البلاد[77].

غير أن هذا النظام سيكتمل أكثر بعد وصول بركليس إلى الحكم سنة (461ق.م / 429ق.م) ، إذ يتمتع هذا الأخير بتأثير قوي على الشعب بفضل شخصيته وحدّة ذكائه، حيث كان مبدعا في احتواء الأغلبية التي يقودها بالطرق الشرعية دون التملق إلى الجماهير الشعبية ، حتى أنه شبّه في شبابه بشخصية بيستراتوس من حيث صوته و ملامحه وتركيبته البدنية، وبفضل سلطته وقوة شخصيته كان يحي ثقة الأثينيين خاصة أثناء الحروب البولوبونيزية ، وخير دليل على ذلك ما قاله ثوكوديديس حوله :" لقد قال بيركليس إن أثينا سوف تنتصر في الحروب البولوبونيزية إذا ما انتظرت الفرصة الملائمة واعتنت بقوتها البحرية ، و إذا ما تجنبت محاولة توسع إمبراطوريتها وهي في حالة حرب ، وإذا لم تغامر بعمل يعرض المدينة للخطر"[78].

خاتمة :

وسط الجمود الحضاري الذي خيّم على بلاد الإغريق وجزر بحر ايجة عقب الغزو الدوري في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، انبثق فجر نهضة عمرانية جديدة ساهمت فيه العديد من المدن الإغريقية ، ولعّل أبرزها مدينة أثينا التي استطاعت أن ترسم تواجدها على خريطة العالم القديم ، وأن تتزّين بهندسة معمارية متميزة بالطابع الأوروبي الشرقي ، وأن

[75] Matthew Dillon and Lynda Garland, op.cit, p227.

[76] محمد السيد محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص ص 143–144.

[77] ابتهال عادل إبراهيم الطائي، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، ط1، دار الفكر،عمان، 2014، ص 74.

[78] بلوتارخوس، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق، تر: جرجيس فتح الله، مج1، الدار العربية للموسوعات، ص ص 253–254.

تعزّز أكثر من مفهوم الدولة المدينة مع بداية القرن 8ق.م، ومما زاد من أهميتها أكثر هو قيمة التشريعات السياسية وأنظمة الحكم التي توالت عليها فاتحة عليها الطريق نحو تزّعم بلاد الإغريق ، فبعد انتصارها على الفرس في معركتي ماريثون سنة 490ق.م ، ثيرموبيلاي سنة 480ق.ن ، معركة سيلاميس سنة 480ق.م ظهرت بمثابة المدافعة الوحيدة عن السلم والحرية بمنطقة البحر الإيجي ، وتمكنت من توحيد تحت لوائها كل الدويلات المدن الإغريقية التي اعترفت لها بالزعامة والهيمنة السياسية ضمن إطار حلف ديلوس سنة 476ق.م.

6. المراجع البيبليوغرافية

المصادر باللغة العربية :

-أرسطو ، السياسات ، تر: الأب اوغسطينس بربارة البوليسي ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية ، بيروت، 1957.

- أرسطو ، دستور الأثينيين ، تع: الأب اوغسطينس بربارة ، ط2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق.

-بلوتارخوس ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق ، تر: جرجيس فتح الله ، مج 1، الدار العربية للموسوعات .

المصادر باللغة الأجنبية :

-Hésiode , les travaux et les jours , trad par : E.Belgougnan , librairie Garnier fréres , paris.
-Pausanias , Description de la Grèce (L'Attique) , TI, trad par : M.Clavier , TV, paris, 1928.
-Xenophone , Gouvernement des Athéniens , trad par : Eugéne Talbot , librairie de la Hachette et G, Paris.

المراجع باللغة العربية :

-ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني ، ط1، دار الفكر ، عمان ، 2014.

-حسين الشيخ ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1993.

-خليل سارة ، تاريخ الإغريق ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، 2016.

-سيد أحمد الناصري ، الإغريق ، تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام الإمبراطورية الاسكندر الأكبر ، ط2، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1994.

- قبيلة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011، ص58.

-طه حسين ، نظام الأثينيين ، ط1، دار المعارف ، مصر ، 1921.

-عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، 1991.

-عبد السلام التايب ، تاريخ دولة مدينة : أثينا بين القرنين 8و4ق.م ، ط1، طباعة ونشر سوس ، المغرب ، 2016.

-علاء صابر ، تاريخ الأدب اليوناني ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2003.

-علي عكاشة وآخرون ، اليونان والرومان ، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1991.

-عمر عبد الحي ، الفكر السياسي في العصور القديمة الإغريقي والهليستيني والروماني ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، لبنان، 2001.

–ليلى عبد القادر علي الغناي ، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية "أثينا واسبرطة " 800–300ق.م ، دراسة تاريخية مقارنة، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2008.

–محمد إسماعيل فضل الله ، تطور الفكر الغربي ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، 2005.

– محمد الخطيب ، الحضارة الإغريقية ، دار علاء ، دمشق ، 1998.

–محمد كامل العياد ، تاريخ اليونان ، ج1، ط3، دمشق ، 1980.

–مفيد رائف العابد ، تاريخ الإغريق "دراسة في التاريخ السياسي والحضاري الباكر والكلاسيكي حتى ظهور الاسكندر ، ط3، منشورات جامعة سوريا ، دمشق ، 1999.

المراجع المعربة (المترجمة) :

–الكسندر تشالز روبنصن ، أثينا في عهد بركليس ، تر: أنيس فريحة ، مؤسسة فرنكلين للنشر والتوزيع ، نيويورك ، 1966.

أندري ايمار ، جانيه ابوايه ، تاريخ الحضارات العام "الشرق واليونان القديمة "، تر: فريد .م.داغر ، فؤاد أبو ريحان ، إشراف موريس كروزيه ، مج 1، عويدات للنشر والتوزيع ، بيروت، 2003.

– جورج ديمتري ، تاريخ اليونان ، ط1، بيروت، 1876.

–جوستاف جلوتز ، المدينة الإغريقية ، تر: محمد مدور، تقديم طارق منذور ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2011.

–(هـ.د) كيتو ، الإغريق ، تر: عبد الرزاق يسرى، محمد صقر خفاجة ، دار الفكر العربي ،1962.

–غريمال بيار وآخرون ، موسوعة تاريخ أوروبا من العصور القديمة وحتى القرن 14م ، تر: أنطوان هاشم ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1955.

المراجع الأجنبية :

-Christopher Fagg , Francois Calier , la Grèce ancienne , édition Gamma , London , 1979.
-Eric .D.Nelson ,Susan .K.Allar.Nelson , la Grèse antique , Trad par : Pascal Racitot – Loubet , Marabout , France , 2008.
-Felton (c), Grèce ancient and modern , V1, 4éd , library university of California , Boston , 1987.
-Hand Beck , A companion to ancient Greek gevernement , Wiley Black Well publication , U .S.A, 2013.
-Hammond , Ahistory of Greece , 2éd , Oxford, 1967.
-Jean Kinney Williams , Great empires of the past : empire of Greece , revised edition , Chelsea House pupblisher , U.S.A , 2009.
-Matthew Dillon and Lynda Garland , ancient Greece « social and historical documents and historical documents from Archaic times to the death of Socrates 800-339B.C, second édition , Routledge , London , 2000.
-Nilson (M.P) , a history of Greek religion , Trad par : F.J.Fielden , oxford , 1920.

-Pierre Marchand , Grand Larousse junior (L'Egypte , la Grèce , et la Rome) , Larousse Gallimard, London.
- P.Léveque , P.Vidale –Naquet , Clisthène l'Athène in l'antiquité classique , T33, paris.
-Thomas Palaima , appendix one , linear B source in Trzaskoma and others editors of anthology classical myth primary sources in translation , Hackett, 2004.

المقالات :

- الشعرواي عبد المعطي ، أثينا ....المدينة والأسطورة ، مجلة عالم الفكر ، ع2، مج 38، الكويت ، 2009.
- عبد الغني محمد السيد محمد ، السياسة الأثينية في القرن الخامس قبل الميلاد بين الازدهار والانكسار ، مجلة عالم الفكر ، ع2، مج 38، الكويت ، 2009.
- العيادي مصطفى ، اقتصاديات أثينا ، مجلة عالم الفكر ، ع2، مج38، الكويت ، 2009.